71 - { وامرأته قائمة } وراء الستر تسمع محاورتهم أو على رؤوسهم للخدمة { فضحكت } سرورا بزوال الخيفة أو بهلاك أهل الفساد أو بإصابة رأيها فإنها كانت تقول لإبراهيم : اضمم إليك لوطا فإن أعلم أن العذاب ينزل بهؤلاء القوم وقيل فضحكت فحاضت قال الشاعر : . (وعهدي بسلمى ضاحكا في لبابة ... ولم يعد حقا ثديها أن تحلما) .

ومنه ضحكت السمرة إذا سال صمغها وقرئ بفتح الحاء { فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب } نصبه ابن عامر و حمزة و حفص بفعل يفسره ما دل عليه الكلام وتقديره : ووهبناها من وراء إسحاق يعقوب وقيل إنه معطوف على موضع { بإسحاق } أو على لفظ { إسحاق } وفتحته للجر فإنه غير مصروف ورد للفصل بينه وبين ما عطف عليه بالظرف وقرأ الباقون بالرفع على أنه مبتدأ وخبره الظرف أي و { يعقوب } مولود من بعده وقيل الوراء ولد الولد ولعله سمي به لأنه بعد الولد وعلى هذا تكون إضافته إلى { إسحاق } ليس من حيث أن يعقوب E وراءه بل من حيث إنه وراء إبراهيم من جهته وفيه نظر والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة كحيي ويحتمل وقوعهما في الحكاية بعد أن ولدا فسميا به وتوجيه البشارة إليها للدلالة على أن الولد المبشر به يكون منها لا من هاجر ولأنها كانت عقيمة حريصة على الولد